الاستراتيجية العسكرية الفلسطينية

لقد تميز الوضع الاستراتيجي العسكري للثورة الفلسطينية بأربع سمات اساسية هي:

١ ــ عدم تأثر القوات المشتركة، عسكرياً، بتدمير الجسور وبالاغارة والقصف المتواصلين على خطوط مواصلاتها.

٢ ــ الرد على العدو وتصعيد المعارك، حتى ارتقائها الى مستوى الحرب، وقد تم ذلك بواسطة المدفعية والصواريخ، بمعنى ان الظروف، العسكرية والسياسية، الخاصة بالمواجهة الفلسطينية ــ الاسرائيلية **جعلت سلاح الرد بالقصف سلاحاً هجومياً.**

٣ ــ نقل المعركة، وللمرة الاولى منذ حرب ١٩٤٨، الى داخل ارض العدو. اذ ان الحروب السابقة (حرب آذار) (مارس) ١٩٧٨، تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣، حزيران (يونيو) ١٩٦٧، والعدوان الثلاثي ١٩٥٦) جرت، بلا استثناء، فوق اراض عربية غير محتلة. صحيح ان نقل المعركة الى داخل ارض العدو قد تم بواسطة القذائف والصواريخ، وليس بواسطة المشاة او الدروع، الا ان الحرب دارت، رغم ذلك، بين طرفين تفصلهما حدود دولية ــ وإن كانت حدود التجزئة والاحتلال القهري ــ وكل من الطرفين يصب حمم مدافعه على الطرف الآخر ويتلقى ضرباته. بينما لم تكن الاهداف الاسرائيلية، من مواقع ومدن ومستعمرات تتعرض في الحروب السابقة، حتى الى قذائف المدفعية بعيدة المدى او الصواريخ.

٤ ــ نجاح الثورة الفلسطينية في تكبيد العدو الخسائر، البشرية والمادية، التي لا يستطيع احتمالها، وهي خسائر كانت كفيلة، ضمن السقف السياسي الداخلي والدولي، بارغام العدو على التراجع، عسكرياً وسياسياً؛ اذ تكبد ٦ قتلى وحوالي ٦٠ جريحاً من المدنيين، اضافة الى اعداد لم يكشف عنها من العسكريين*، وقد فقد العدو طائرة مقابل بيروت واخرى فوق النبطية، وآليات عدة، كما اصيب زورق له مقابل القاسمية. اما الاثر الاهم للرد الفلسطيني فتمثل بهجرة حوالي ٤٠ الف مستوطن اسرائيلي من بيوتهم، خلال الحرب. ولربما كان هذا دليلاً واضحاً على خطورة عملية نقل الحرب إلى داخل ارض العدو.

ولنعد الى مقارنة الاستراتيجية العسكرية التي طبقتها كل من الثورة الفلسطينية واسرائيل، خلال حرب تموز (يوليو). فلقد استخدمت اسرائيل قدرتها على نقل المعركة الى العمق المعادي، وبقوة نارية عالية، وتجاوزت، بذلك، العازل الحدودي لتصل الى اهدافها. وقد استفادت اسرائيل في ذلك من: أ ــ بعد المدى الذي تتمتع به اسلحتها الثقيلة (الطائرات والزوارق والمدافع). ب ــ الحركية العالية لهذه الأسلحة حتى تتمكن من الحشد وتركيز النيران حيث تشاء. ج ــ صعوبة تدمير هذه الاسلحة من قبل القوات

---

* تذكر المصادر المصرية شبه الرسمية والتي اصبحت مصدراً مطلعاً بالنسبة الى خفايا اخبار اسرائيل، ان ٣٠٠ اصابة اسرائيلية وقعت خلال حرب تموز (يوليو).